

شرح أصول الكافي

[299] في بیداء العوالم السفلیة ولذلك قال فی بعض کلامه: " سلونی قبل أن تفقدونی

" (1)، وقد نقل عن ابن عبد البر - وهو من أعظم علماء العامة - أنه قال: أجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم " سلونی " غیره (علیه السلام) وهذا دلیل على أنه معدن العلم. * الأصل: 8 - محمد بن یحیی، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعین قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: " قد ولدني رسول الله (صلی الله علیه وآله) وأنا أعلم کتاب الله بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان و [خبر] ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: * (فيه تبيان كل شيء) * ". * الشرح: (محمد بن یحیی، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعین قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: قد ولدني رسول الله (صلی الله علیه وآله)) ولادة صورية ومعنوية، أما الصورية فظاهرة، وأما المعنوية فلأن المعلم الرباني أب روحاني للمتعلم، وقد كانت له (علیه السلام) كلتا الولادتين، لأن جسمه المطهر وروحه المقدس وعقله المنور مشتقة من جسم النبي وروحه وعقله (صلی الله علیه وآله) فعلمه عين علمه وكمالہ عين كماله، والولد الطيب سر أبيه ولذلك قال: (وأنا أعلم کتاب الله) يعني أعلمه كما انزل بتأييد رباني وإلهام لدني وتعليم أبوي وإعلام نبوي، وينبغي أن يعلم أن علم الأئمة الطاهرين ليس كعلمنا ولا تعلمهم مثل تعلمنا بحيث يحتاجون إلى زمان طويل وفكر كثير بل كان يكفيهم لكمال ذاتهم ونقاوة صفاتهم وصفاء أذهانهم وقوة أفهامهم أدنى توجه وأقصر زمان لكمال الاتصال بينهم وبين المفيض بل كانوا عالمين أبدا غير جاهلين أصلا في بدء الفطرة وأصل الخلقة، جعلهم الله تعالى أساس الدين وعماد اليقين وأثبت لهم حق الولاية وخص بهم لواء الخلافة ليفتح إليهم القاصرون ويلحق بهم الناقصون، زادهم الله شرفا وتعظيما وجدد لهم توقيرا وتكريما، ثم أراد أن يشير إلى أنه عالم بالحلال والحرام وعارف بجميع الأحكام وبصير بجميع الأمور والأسباب لأن كلها في الكتاب يعرفها من نظر إليه وهو في العلم وحيد * (أو من ألقى السمع وهو شهيد) * فقال: _____ 1 - النهج قسم الخطب، تحت رقم 187. (*)